العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب
للمحبوب الاصفرار لصفوة والبعيد الذهب
وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد
التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهم البعض
ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين
يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية
واللزوم نحو قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم
فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة
عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير
متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك المشيب
برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى فان ظهور الشيب
لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه
الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد
لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى
يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان
بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق

اي في الطباق بالتفسير الذي يعم ما يخص باسم المقابلة وان
جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهي
ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك
المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على
الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين
في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط
ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين
نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة
المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة
الثلثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن
والدين والغناء ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس
على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء
والاستغناء فبينه بقوله المراد بالاستغناء انه استغنى

Copyright © King Saud University